Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن المبدأ النقدى لا يفصل بين الشكل والمضمون فى العمل الفنى، ولهذا فضلنا أن نستخدم مصطلح "البناء الفنى" الذى لا يقوم على أساس الفصل، أو إمكان الفصل بين عنصرين، وإنما ينظر إليهما فى تداخلهما، بل توحدهما فى بناء واحد، فإذا عقدنا هذا الفصل للمضمون، أو أعطيناه أهمية خاصة، فذلك لأن "المعنى" و"الخلاصة" و"المحتوى" عند الطفل أقوى بقاء ولصوقا بالذاكرة من المكونات الجمالية، كاللغة، أو الإيقاع، أو التصوير المجازى . باستطاعتنا أن نجرى هذا الاختبار على ما تحتفظ به ذاكرتنا، بالطبع سنتذكر إيقاع بعض الأناشيد، ونكتشف أننا نحفظ بعض الجمل أو الحكم مثلاً، ولكننا لن ننسى خلاصة المعنى فى أيّة قصة قرأناها مهما باعد بيننا وبينها الزمن، وهذا يؤكد أهمية الاهتمام بالمضمون فى قصص الأطفال ومسرحياتهم، والحذر من انحرافه أو تحريفه أو احتمال سوء فهمه. هذا بالنسبة للتشريح العلمى (الاضطرارى) إلى قسمة العمل الفنى إلى "شكل" و"مضمون" وإن يكن توحدهما فى البناء هو الحقيقة النقدية. ولهذا ينبغى أن نعرف أنّ أى تغيّر فى الصياغة، أى فى الشكل، يؤدى إلى تغير فى المضمون، واختلاف فى القيمة الفنية والتربوية للعمل. ونقدم على هذا مثالين من قصص الأطفال، وهى مروية فى صياغة قصصية، ولكنها من النوع الذى يمكن أن يتحول إلى تمثيلية مختصرة، تؤدى (حتى فى داخل الفصل) بأقل جهد.

فى "خرافات إيسوب" وتحت عنوان: "**الأسد والثيران الثلاثة**" جاء نصّ القصة: "كانت ثلاثة ثيران ترعى معاً مدة طويلة، فكمن لها أسد، وأراد أن يفترسها، ولكنه كان يخشى أن يهجم عليها وهى مجتمعة، ولما نجح فى التفريق بينها بكلمات معسولة، هجم عليها فى غير وجل، وهى ترعى متفرقة، وافترسها واحداً بعد واحد [1].

هذه القصة وردت فى كتاب "مجمع الأمثال" للميدانى، شرحاً لمضرب المثل: "أُكلتُ يوم أكل الثور الأبيض" – والطريف أن القصة فى ذلك المصدر

(١) من ترجمة السقا والسحار.